

سُلْطَانُ سَائِلاَ اَلْاِسْرَفِ وَالنَّسْكَ

يصف في هذه القصيدة زحف سلطان باشا الاطرش برجاله
على السويداء لانهاذ الامير الذي قبضت عليه السلطة الافرنسية
في بيت سلطان خارقة حرمة الضيافة العربية المشهورة والنقاء
البطل العربي النّسك « الدّبابة » ومجومه عليها تحت وابل من
الرصاص وتمطيلها بعد هبر قبطانها ومماونه الافرنسيين يجد السيف
هبراً. كما روت المصحف الافرنجية باعجاب شديد

خففت انجادة العاني سريسا
 وحوالك من بني معروف جوم
 كأنك قسائد منهم هضابا
 تغذتهم مولدى الجاني سيدفا
 وأي دريثة تعصي حساما
 ألم يلبس عدالك الذنك درعا
 أغرت عليه تاقى النار يدا
 فطاشت عنك جازعة ولو لم
 ومذ هطل الرصاص عليك سوتا
 زعقت بمثل فرخ النسر طرد
 يمن إلى الوغى تعنان أمر
 فطار لما كأنك مستقل
 ولما صرت من مهج الاعادي
 وثبت إلى سنام الذنك وثبا
 وكهربت البطاح بجد غضب
 كأن به إلى الافرنك جوعا
 غشوبا لو يالك اليرث روم
 يهوا بالموثهم تنهي الجوعا
 نبعن إلى الفوش بعبلا نبعنا
 لما لعن الفرنسي اناره ننا
 تورد في بيتك ان يطرب
 مساهم هل وقى ما وفسدوا
 ويرهيا الذي يردى هوعا
 تيش ذنا الحادات الجوعا
 كوسمي جابت به ربيها
 يمن اذا رأى سهلا وسيعا
 بعضن غريبة تركت رضيعا
 جوانح شاعر ذكر الربوعا
 بحيث تذيقتها السم النقبها
 عجيبا علم النسر الوقوعا
 بهرت به العدى فهو واركوعا
 وسيفك مثل ضيفك لن يجوعا

تكفل للثرى بالخصب لا
وفجّر للدماء بهم عيوناً
فخر الجند فوق التّنك صرهي
فيا لك غارة لو لم تذعها
ويا لك « اطرشاً » لما دعينا
فتي الميحاء لا تتب علينا
تمرستم بها أيام كنا
فأوقدتن لها جثناً وهاماً
إذا حاولت رفع الضيم فاضرب
« احبوا بعضكم بعضاً » وعظنا
« فبا حملاً وديماً » لم يخالف
غضبت لذات طوق (١) حين بيئت ولم تنضب لشعبك حين بيما
ألا أنزلت انجيلاً جديداً
يعلمنا إياه لا خنوعاً
شفقت بنا امام أب رحيم
وما نحتاج عند أب شقيماً

(١) اشارة الى ما رواه الانجيل عن غضب المسيح على باعة الخلم

وطردن من الهيكل

أَجْرنا من عذاب النير لا من
ويا لبنان مات بنوك موتاً
لم ترم وثارُ الحربُ نصلي
اصول الارز فيك مفعّاتٌ
ألا امثولةٌ بالسيف تلتق
تصدع للعدي شمالاً جيماً
بذت لك فرصةً لتعيش نحرأ
وما لك بعد هذا اليوم يومٌ
عذاب النار ان تك مستطيبة:
بكنت اظنهم هجموا هجموا
كأن دماءهم جدت حقيماً؟
وراء التوب يندب القروعا
نساءها معاك تخايها
وتجعم للملا شمالاً سديها
فحادر ان تكون لما مضية:
فان لم تستطع ان تستطيبة: